

## الصناعات البديعية فى مثنوى تحفة الأحرار للجامى

شيرين زين العابدين أحمد أبو الوفا (\*)

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

، أما بعد ،،

يمثل الأدب الفارسى واحدة من أهم الحلقات فى سلسلة آثار الأدب العالمى ، وهو جوهر متألق فى سماء وثقافة الشرق والعالم الإسلامى. وهو حصيلة لعملية التبادل الثقافى والتأثير المتقابل الذى تم على مدى قرون كثيرة . ذلك أن الكثير من علماء العالم ومثقفيه يعرفون الإيرانيين عن طريق إنتاج أدبهم.

وإذا ألقينا نظرة علمية على مسار تطوير الأدب فى إيران، ندرک ان الأدب المعاصر فى إيران هو نتاج سير منطقى وطبيعى للأدب على مر العصور تغيراً فى كل عصر وأوان، من خلال تأثره بالوقائع الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية. وقد ظهرت هذه التغيرات فى ظاهر النصوص الأدبية فى كل محتواها. ومن الجلى انه فى أغلب الثقافات الإنسانية كان الشعر مقدماً على النثر، لأن الشعر وليد العواطف والمشاعر الإنسانية ، حيث تجرى هذه المشاعر من قلب الشاعر على لسانه .

والشعر كان له حضور فعال، استمر كثيراً فى ساحة الحياة الاجتماعية والثقافية للشعب الإيرانى. وقد وفق فى خلق الآلاف من الإبداعات الأدبية الجديرة بالمطالعة.

فالدراسة التى يدور حولها هذا البحث هى الصناعات البديعية فى مثنوى تحفة الأحرار لعبد الرحمن جامى وهو مثنوى صوفى نظمه الشاعر فى نهاية عمره .

### أسباب اختيار الموضوع:

- 1- لم يحظ الموضوع بالدراسة من قبل الدارسين العرب.
- 2- حبى لدراسة الأدب ومعالجة بعض قضاياها.
- 3- البحث عن الصور البديعية فى هذا المثنوى التى عرضها الشاعر.

(\*) باحثة ماجستير بقسم اللغات الشرقية - كلية الآداب - جامعة سوهاج.  
هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة بعنوان : مثنوى تحفة الأحرار لعبد الرحمن جامى ترجمة ودراسة ، تحت إشراف أ.د حمادى عبد الحميد حسين - كلية الألسن - جامعة سوهاج & أ.د ناصر السيد محمود حجبى - كلية الألسن - جامعة سوهاج.

**الدراسات السابقة:** موضوع هذا البحث لم يحظ بالدراسة من جانب الدراسات العربية بالنسبة لمتنوى تحفة الأحرار.

**منهج الدراسة:** حاولت الباحثة في هذا البحث أن تدرس الصنعة دراسة تحليلية وصفية، حيث قامت بتجميع ما ورد عن الموضوع بالبحث في المصادر سواء كانت فارسية أم عربية أم غيرها .

**الصعوبات التي واجهت الباحثة:** صعوبة أسلوب الشاعر وميله إلى الرمز والخيال .

### **خطة الدراسة:**

مهدت لدراسة الصناعات البديعية لمتنوى تحفة الأحرار بتعريف مختصر عن الجامى وإنتاجه و متنوى تحفة الأحرار، والبحث يتحدث عن الفنون البديعية وهى :

فن الترصيع والتلميع ،الترصيع مع التجنيس ،الجناس، الاشتقاق ،القالب أو المقلوب ، رد العجز على الصدر، المتضاد ،مراعاة النظير.

ولخصت نتائج بحثى فى الخاتمة. ثم أتيت بقائمة المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها فى البحث.

وأرجو من الله العلى القدير أن أكون قد وفقت فى بحثى وأن يخرج بالصورة التى ترضى عنى أساتذتى الأجلاء.

فسبحانه نعم المولى ونعم النصير.

### **تمهيد:**

#### **تعريف بعبد الرحمن جامى:**

هو نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد الدشتي وحفيد شمس الدين محمد الدشتي الأصفهاني المشهور بالجامى ، ولد سنة ٨١٧ هـ ، وتخلص بالجامى نسبة إلى ولاية جام، وتوفى فى هراة فى سنة ٨٩٨ هـ.

### **إنناجه:**

كتب جامى بالفارسية والعربية شعراً ونثراً فمن أنتاجه الشعري ديوان أشعار وهفت اورنگ ومن أنتاجه النثرى نحات الأئس وأشعة اللمعات و بهارستان ومؤلفات أخرى بالعربية والفارسية.

#### **التعريف بنحفة الأحرار:**

وهو متنوى دينى صوفى تعليمى يتكون من مجموعة من قصص الحكمة وموضوعاتها المختلفة ، وقد قدمه الجامى هدية إلى اسم أستاذه الشيخ (عبيد الله أحرار) ، ونظمه الجامى على بحر السريع (مستفعلن مستفعلن فاعلن)، على

نسق " مخزن الأسرار" لنظامي الكنجوي، و"مطلع الأنوار" لأمير خسرو الدهلوي، وقد نظمه الجامي سنة ٨٨٦ هـ ، وكان عمره سبعين عاماً (١)، وبدأه بديباجة نثرية ذكر فيها الحكيم نظامي وأمير خسرو الدهلوي باحترام زائد ، وتحدث بعد ذلك عن بهاء الدين محمد البخاري مؤسس السلسلة النقشبندية ، ثم أنتقل إلى الدعاء لناصر الدين عبيد الله المعروف بخواجه أحرار، مرشد هذه السلسلة ، ومعاصر للجامي، ولم يذكر الجامي أسم سلطان العصر في هذه الرسالة.

### فن الترصيع

الترصيع لغة : وضع الجواهر وغيرها من الذهب.

الترصيع : هذا النوع من انواع البديع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت او فقرة علي وزنها ورويها ، وهو مأخوذ من مقابلة ترصيع العقد (٢).

ومن امثلة الترصيع عند الشاعر في مثنوي تحفة الاحرار كما يلي :

- گنجينهء اسرار كمالش مائيم آيينهء انوار جمالش مائيم  
- دور افگن استار جلالش مائيم داستان زن اوتار نوايش مائيم (٣)  
وفيما معناه :

- نحن خزينة أسرار كماله ، ونحن مرآة لأنوار جمالـه .  
- أخفى عنا أستار جلاله ، ونحن نغمات لأوتار عزفه .

والترصيع في البيت الاول هنا بين گنجينهء ، وآيينهء وبين اسرار وانوار، وبين كمالش وجمالش وبين مائيم ومائيم ، وفي البيت الثاني بين استار واوتار وبين جلالش ونوايش وبين مائيم ومائيم.

وقوله :

- حاكه بهشتت اشارت نما بهر بهشتت بشارت نما (٤)  
وفيما معناه :

- الحياء إشارة إلى الجنة، وبشارة للجميع بالجنة .  
والترصيع هنا بين بهشتت اشارت نما وبهشتت بشارت نما.

١- تحفة الأحرار : عبد الرحمن جامي ، كه بجد وجهد كمترين بندگان خدا فاريس فلکتر ، طبع شد مدينهء محروسهء سنة ١٣٦٥ هـ = ١٨٤٨ م ، بدار طباعة وليم واطس ، ص٩٣ .

٢- رشيد الدين محمد العمري الكاتب البلخي المعروف بالوطواط متوفي سنة ٥٧٣ هـ ، ترجمة ابراهيم امين الشواربي : حقائق السحر في دقائق الشعر ، مطبعة لخطة التأليف والترجمة واللغة ، سنة ١٣٦٤ م ، ص٩٢ .

٣- المثنوى ، ص١٣ .

٤- المثنوى، ص١٧ .

وقوله :

- دائره چرخ مدار از تو يافت مرحلهء خاك قرار از تو يافت<sup>(١)</sup>  
و فيما معناه :  
- وجدت عجلة الدنيا المدار منك ، ووجدت مرحلة الأرض الأستقرار منك .  
والترصيع هنا بين دائره و مرحلهء ، وبين چرخ و خاك و مدار و قرار و بين از  
تو يافت و از تو يافت.

وقوله :

- چشم مشبه ز جمال تو كور عقل منزه ز كمال تو دور<sup>(٢)</sup>  
و فيما معناه :  
- العين العوراء غير مدركة لجمالك ، والعقل الغائب قاصر عن إدراك كمالك .  
والترصيع هنا بين چشم و عقل و بين مشبه و منزه ، و ز جمالته تو و بين ز كماله  
تو و بين كور و دور.

وقوله :

- رفعت ازو منبر افلاك را رونق ازو خطبهء لولاك را<sup>(٣)</sup>  
و فيما معناه :  
- رفعت منبر الأفلاك منه، ومنه رونق خطبة لولاك .  
والترصيع هنا بين رفعت ازو و رونق از و منبر و خطبه و افلاك را و لولاك را.

وقوله :

- نور مبين ناصيهء پاك او حبل متين حلقهء فتراك او<sup>(٤)</sup>  
و فيما معناه :  
- النور المبين مقدمة طهره ، والحبل المتين دائرة سراجہ .  
والترصيع هنا بين مبين و متين و بين ناصيهء و حلقهء و بين باك او و فتراك  
او.

وقوله :

- طرّهء او نافهء دولت كشای غرّهء او نور سعادت فزای<sup>(٥)</sup>  
و فيما معناه :

١- المثنوى، ص٢٢.

٢- المثنوى، ص٢٣.

٣- المثنوى، ص٢٨.

٤- المثنوى، ص٢٨.

٥- المثنوى، ص٢٩.

- نافجة طرته فاتحة للدولة، وغرته باعثة لنور السعادة .  
والترصيع هنا بين طرّه او ، وغرّه او ، وبين نافهء ونور وبين دولت  
وسعادت كشائى فزائى.

وقوله :

- پشت چو محراب حميدة ترا روي بقبيله بوسيده ترا  
- پنج نمازاست به پنج گنج به كه برين پنج شوي گنج سنج(١)  
و فيما معناه :  
- لك ظهر مثل محراب مجنى ، ولك وجه غير متجه للقبلة.  
- هم خمس صلوات أفضل من خمسة كنوز، فما أفضل من أن نكثر من هذه  
الكنوز الخمسة.  
والترصيع هنا بين خميده ترا وبين ترسيده ترا ، وفي البيت الثانى پنج گنج  
وگنج سنج .

### التلميح

تقول الدكتورة إسعاد عبد الهادى قنديل عن التلميح : "هو الذي يجمع بين  
اللغتين الفارسية والعربية وذلك بان يجعل الشاعر بعض المصاريح في منظومته  
باللغة العربية ، او ان يجعل احد مصراعي البيت عربياً والآخر فارسياً ، او ان  
يكون احد الابيات عربياً والآخر فارسياً ، او ان يكون بيتان بالعربية ثم بيتان  
آخران بالفارسية وهكذا وقد لا يتقيد الشاعر بترتيب خاص في ذلك ، ويسمى  
بالشعر الملمع"<sup>(٢)</sup>، ومن امثلة ذلك قوله :  
- جز آن كس كز نوائى بى نوائى كند فهم رموز آشنائى  
- بسمع مكرمت مسموع باادا بحسن مغفرت مشفوع باادا<sup>(٣)</sup>  
ما معناه :  
- ذلك الشخص الغنى عن الحاجة، يفهم رموز المعرفة.  
- ليكن بسمع المكرمة مسموعاً ، وليكن بحسن المغفرة مشفوعاً .  
والتلميح هنا فى ذكر كلمة بالعربية بسمع وكلمة فارسيه مكرمت وكذلك  
مسموع وكذلك فالشرطة الثانى.

١- المثنوى، ص ٦٠

٢- اسعاد عبد الهادى قنديل(دكتورة): فنون الشعر الفارسي ، الطبعة الثانية - دار الأندلس-  
بيروت ، لبنان ، سنة ١٤٠٢هـ = ١٩٩٧م ، ص ٣٧٠.

٣- المثنوى ، ص ١٤

وقوله :

- بحر بقائى تو وبقاى سراب منك المبدأ وإليك المآب<sup>(١)</sup>  
ما معناه :  
- بقاؤك بحر والبقاى سراب ، منك المبدأ وإليك المآب.  
والتلميح هنا فى ذكر الشطر الثانى بالعربية.

وقوله :

- چون فتم از پای مرا دست گیر أنت نصيرى وإليك المصير<sup>(٢)</sup>  
ما معناه :  
- عندما سقطت على الأرض أخذت بيدى، أنت نصيرى وإليك المصير.  
والتلميح هنا فى ذكر شطر الثانفى البيت بالعربية.

وقوله :

- كآي بدرت ملك وملك ملتجى جِئْتَ إِلَيْنَا وَلِنَعْمَ الْمَجِي<sup>(٣)</sup>  
ما معناه :  
- يا من بابك ملجأ للملك والملك ، جئت إلينا ولنعم المجيئ.  
والتلميح هنا أتى بالشطر الثانى من البيت بالعربية .

وقوله :

- يُطْعَمُنِي طُعْمَهُ وَيَسْقِينِي آبَ اَيْنْتَ گوارنده طعام وشراب<sup>(٤)</sup>  
ما معناه :  
- يطعمنى طعام ويسقيني ماء ، فالطعمام والشراب منك مستساغ.  
والتلميح هنا ذكر كلمة بالعربية وكلمة بالفارسية فى كلا من الشطرين.

وقوله :

- اى بسر ابرده يثرب بخواب خيز كه شد ومشرق ومغرب خراب<sup>(٥)</sup>  
ما معناه :  
- يامن تدثر بدثار يثرب ، انهض فقد خرب المشرق والمغرب .  
والتلميح هنا فى الشطرة الثانية للبيت حيث ذكر كلمات عربية وفارسية.

١- المثنوى ، ص٢٣.

٢- المثنوى ، ص٢٤.

٣- المثنوى ، ص٣٠.

٤- المثنوى، ص٣٢.

٥- المثنوى ، ص٣٢.

وقوله :

- اى عربى نسبت أمى لقب بندهء تو هم عجم وهم عرب(١)  
ما معناه :

- يا عربى النسب أمى اللقب ، خدامك العجم وأيضاً العرب .  
والتلميح هنا فى الشطر الاول من البيت حيث ذكره بالعربية والشطر الثانى  
كلمة بالعربية وكلمة بالفارسية .

### الترصيع مع التجنيس

صناعة الترصيع رفيعة الشأن فى ذاتها، ولكنها إذا اقترنت بعمل آخر مثل  
"التجنيس" فإنها تزداد علواً ورفعة شأن(٢)، ومن الأمثلة على النحو التالى :

- كنجينهء اسرار كمالش مايم دور افگن استار جلالش مايم  
- آينينهء انوار جمالش مايم  
- دور افگن استار جلالش مايم      - دستان زن اوتار نوايش مايم(٣)  
ما معناه :

- نحن خزينة اسرار كماله ، ونحن مرآة لأنوار جماله .  
- أخفى عنا أستار جلاله ، ونحن نغمات لأوتار عزفه .  
والشاهد هنا بين "كنجينهء اسرار" و"آينينهء انوار" وبين "كمالش مايم"  
و"جمالش مايم"، وفى البيت الثانى "دور افگن" و"دستان زن" و"جلالش  
مايم" و"نوايش مايم".  
وقوله :

- نى رقم كلك تكلف برونى      - كلف داغ تصلف برو(٤)  
ما معناه :

- لا تمض للكتابة بتكلف ، فإمض فهو علامة الصلف .  
والشاهد هنا فى "نى رقم" و"نى كلف" و"تكلف برو" و"تصلف برو".  
وقوله :

- مظهر اسرار دل آمد نه گل      - مطرح انوار دل آمد نه گل(٥)  
ما معناه :

١- المثنوى، ص٤٣.

٢- رشيد الدين محمد العمري: حقائق السحر فى دقائق الشعر، ترجمة إبراهيم أمين الشواربى  
القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، سنة ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م، ص٩٢.

٣- المثنوى، ص١٣.

٤- المثنوى، ص٤٢.

٥- المثنوى، ص٤٣.

- مُظهرُ أسرار القلب لم ينبت من الطين، ومطرح أنوار القلب لم يخرج من الطين.  
والشاهد هنا بين "مظهر" و"مطرح" وبين "اسرار دل آمد" وبين "انوار دل آمد" وبين "نه گل" و"نه گل".

وقوله :

- روي بمن كن كه حبيب تو ام نبض بمن ده كه طبيب تو ام (١)  
ما معناه :  
- أنظر لوجهي حيث انا حبيبك ، أمنحني النبض حيث انا طبيبك.  
الشاهد هنا بين "كن كه" و"ده كه" و"حبيب تو ام" و"طبيب تو ام".

وقوله :

- كرد چو آن بند كشائی مرا داد ز هر بند رهائی مرا (٢)  
ما معناه :  
- حينما فك قيدي ، فقد حررتني من جميع القيود.  
والشاهد هنا بين "بند كشائی مرا" وبين "بند رهائی مرا".

### الجناس

وينقسم الجناس إلى أنواع عديدة منها :

#### ١- الجناس التام:

ويكون بوجود كلمتين أو أكثر متشابهة الصورة في النطق والكتابة ولكنها مختلفة في المعنى ، ويجب أن تكون هذه الكلمات متفقة في التركيب وفي الحركات دون زيادة أو نقصان (٣) ، ومن أمثلة ذلك قوله :  
- نام ونشانت نه ودامن كشان ميگذرى بر همه نام نشانت  
- پست وبلند از كرمت بهره مند با تو يكى نسبت پست وبلند (٤)  
ما معناه :  
- ضع اسمك وصفاتك واسحب الطرف ، واعبر على كل إسماءك وصفاتك.  
- استفاد الحقيير والرفيع من كرمك ، وينسب إليك أحدهما.  
والشاهد هنا بين "نام ونشانت" في البيت الاول وبين "پست وبلند" في البيت الثاني.

١- المثنوى ، ص٤٦.

٢- المثنوى ، ص٥٠.

٣- رشيد الدين الوطواط: حقائق السحر في دقائق الشعر ، مرجع سابق ، ص٩١.

٤- المثنوى ، ص٢٣.



- وقوله :  
- چشم مشبّه ز جمال تو كور عقل منزه ز كمال تو دور(١)  
ما معناه :  
- العين العوراء غير مدركة لجمالك ، والعقل الغائب قاصر عن إدراك كمالك.  
والجناس هنا بين جمال وكمال.  
وقوله :  
- اى ز نوم عموره و صحرا همه بود تو هم بي همه هم با همه(٢)  
ما معناه :  
- يامن منك كل من فى المعمورة والصحراء، انت موجود بدون الجميع ومع الجميع.  
والجناس هنا بين كلمة هم وهمه.  
وقوله :  
- تا همه دانند كه صانع توئى مبدع اين جمله بدائع توئى(٣)  
ما معناه :  
- الكل يعرف أنك أنت الخالق، أنت مبدع جميع البدائع.  
والجناس هنا بين كلمة مبدع وبدائع.  
وقوله :  
- رفتن او جستن تير از كمان جستن او حجت طي مكان(٤)  
ما معناه :  
- سرعته مثل انطلاق السهم من القوس، وانطلاقه حجة على طي المكان.  
والجناس هنا بين كمان ومكان .  
وقوله :  
- پايدر آورد به پست براق خواند بر آفاق كه هذا فراق(٥)  
ما معناه :  
- وضع قدمه على ظهر البراق، نادى فى الآفاق هنا الفراق.  
والجناس هنا بين براق وفراق.

١- المثنوى ، ص٢٣ .

٢- المثنوى ، ص٢٣ .

٣- المثنوى ، ص٢٥ .

٤- المثنوى ، ص٢٩ .

٥- المثنوى ، ص٢٩ .

وقوله :

- مظهر اسرار دل آمد نه گِل مطرح انوار دل آمد نه گل<sup>(١)</sup>

ما معناه :

- مُظهرُ أسرار القلب لم ينبت من الطين، ومطرح أنوار القلب لم يخرج من الطين.

الشاهد هنا بين كلمتي "گِل" في الشطر الاول "گل" في الشطر الثاني .

### ٣- الجناس الناقص :

هو كالجناس التام في إتفاق الحروف ، ولكنه يختلف عنه في إختلاف الكلمات المتشابهة في الحركات<sup>(٢)</sup> ، وذلك في قوله :

- رنگ رز باغ توئي باغ ما كار گه صنعت صباغ ما<sup>(٣)</sup>

ما معناه :

- دنيانا حبة كرم في حدائقك، وألواننا من إبداع صنعتك .  
والشاهد هنا بين باغ ما وبين صباغ ما.

وقوله :

- درج در آن غنچه چو أوراق گِل هر چه در آفاق چه جزو و چه كل<sup>(٤)</sup>

ما معناه :

- أوراق الورد في كأس تلك البرعمة، كل ما في الآفاق إما ناقص أو كامل.  
والشاهد هنا بين كلمتي گل وكل.

وقوله :

- پير كه باشد شه گون ومكان خواجه داد وستد كُن فكان<sup>(٥)</sup>

ما معناه :

- الشيخ الذي يحكم الناس والمكان، هو سيداً أصدر أمراً كن فكان.  
والشاهد هنا بين مكان وفكان.

وقوله :

- گفت كه جامی مشو اندیشه ناك چون شدت آئینه زانديشه پاک<sup>(٦)</sup>

ما معناه :

- قال يا جامی لم يفرغ ففكرك، فقد جلّت مرآتك بالعلم.

١- المثنوى، ص٤٣.

٢- رشيد الين الوطواط: حدائق السحر في دقائق الشعر، مرجع سابق، ص٩١.

٣- المثنوى، ص٢٢.

٤- المثنوى، ص٢٢.

٥- المثنوى، ص٤٣.

٦- المثنوى، ص٤٣.

٦- المثنوى، ص٤٦.

والشاهد هنا بين ناك وپاك.

وقوله :

- بهر رهائی ز سگ تیز تازرو بهش از حيله گری رسته  
باز<sup>(۱)</sup>

ما معناه :

- من أجل النجاة من الكلب أهرب بسرعة ، أنجو منه بحيلة مثل الثعلب.  
والجناس الناقص هنا بين كلمتي تاز وپاز.

وقوله :

- شیردلی پنچه ازین پنج کن شاخ هوا را بکن از بیخ وبن  
ما معناه :

- أجعل من هذه الخمسة قلب أسد شجاع، واجتث الغصن العالی من جذوره  
وأصوله.

والجناس الناقص هنا بين پنچه وپنج .  
وقوله :

- میکند ایما که لب او بهر ما مهر کن ای مهر لبت مهر ما<sup>(۲)</sup>  
ما معناه :

- يا من خلقت الشفاة لنا، اجعلها لاهثة بحبنا لك .  
والشاهد هنا بين مهر ومهر ومهر.

### ۳- الجناس الزائد:

ويسمونه أيضاً بالجناس "المذيل" ، ويكون بتجانس الكلمتين في الحروف  
والحركات ، ولكن إحدى الكلمتين تنتهي بحرف زائد<sup>(۳)</sup> ، ومن قوله ما يلي :

- كنده ددانش همه دندانساز از چگر خویش شده طعمه ساز<sup>(۴)</sup>  
ما معناه :

- بحرواحد والأمواج تختلف، والوجه واحد والصور بلا حصر.  
والجناس الزائد هنا بين آروساز.

وقوله :

- چون بگلوئی کس از آن ماره هیچ ندهی او آن بین بگلو مار پیچ<sup>(۵)</sup>  
ما معناه :

۱- المثنوی ، ص ۴۹.

۲- المثنوی ، ص ۶۳.

۳- رشید الدین محمد عمری : حدائق السحر ، مرجع سابق ، ص ۹۲.

۴- المثنوی ، ص ۴۹.

۵- المثنوی ، ص ۶۶.

- إذا لم يصب حلق شخص بالعشق قط، فتأمل فإن العشق مثل غصة في القلب كأنه ثعبان كامن في الحلق.

والجناس الزائد هنا بين بگلوى وبگلو وبين ماره ومار.

وقوله :

- گاه برخ داغ نهدت که هان بهر چه رخ داشتی از وي نهان(١)  
ما معناه :

- فكل وجهاً خلقته فيه حسنك، وكل وجهاً خلقته فيه إبداعك.  
والجناس الزائد هنا بين هان ونهان .

وقوله :

- هست یکی نیمه ز عمر تو روز نیمهء دیگر شب انجم فروز(٢)  
ما معناه :

- حياتك يوم واحد نصفه نهار، ونصفه ليل فأضى نجومه بقيامه.  
والجناس الزائد بين روز وفروز.

وقوله :

- هر ورقی زآن کتب آمد حجاب زآن حجب قوی بتورخ بتاب(٣)  
ما معناه :

- كل ورقة في تلك الكتب جاءت حجاب، فأضى الوجه من حجابك القوى.  
والجناس الزائد هنا بين حجاب وحجب.

### الاشتقاق

ويسمى كذلك الأقتضاب ، وتعد هذه الصنعة بلاغياً من أنواع التجنيس حيث يكون الكاتب او الشاعر بإيراد في نثره أو شعره ألفاظاً متقاربة ومتجانسة الحروف في النطق(٤) ، ومن الأمثلة هنا قوله :

- هر ورقی زآن کتب آمد حجاب زآن حجب توی بتورخ بتاب(٥)  
ما معناه :

- كل ورقة في تلك الكتب جاءت حجاب، فأضى الوجه من حجابك القوى.  
والشاهد هنا بين حجاب وحجب.

١- المثنوى ، ص٦٧.

٢- المثنوى ، ص٧٨.

٣- المثنوى ، ص٨٣.

٤- رشيد الدين الوطواط : حدائق السحر في دقائق الشعر، ص٩٧.

٥- المثنوى ، ص٨٣.

وقوله :

- فضل خدا بين وفضولى مكن جهل و حد جهولى مكن(١)  
ما معناه :  
- أنظر فضل الله ولا تكن فضولياً ، لا تكن جاهلاً ولا جهولاً .  
والشاهد فضل وفضولى وجهل وجهولى.

وقوله :

- كى بجزای دگر آلايمش وز غرض آلودگى افزايمش(٢)  
ما معناه :  
- كيف أعاقبه به بـذنب آخر ، وأزيدة تلوثاً .  
والشاهد هنا بين آلايمش وآلودگى.

وقوله :

- چون گره سيم شده مشت تو رفته چو سيماب ز انگشت تو(٣)  
ما معناه :  
- مثل كرة فضية فى قبضتك ، مثل زئبق تسرب من بين أصابعك .  
والشاهد هنا بين سيم وسيماب.

وقوله :

- پير شدى شيوه پيرانه گير شيوه پيرانه خوش آيد ز پير  
- دست ز فتراك جوانان بدار عشق وجوانى بجوانان گذار(٤)  
ما معناه :  
- أصبحت شيخاً تتخذ وقار الشيوخ ، فوقار الشيوخة من الشيوخ جميل .  
- تعلقت يدك بأهداب الشباب وتذكرت العشق ايام الشباب .  
والشاهد هنا بين پير وپيرانه وبين جوانان وجواند.

١- المثنوى ، ص ٨٣.

٢- المثنوى ، ص ٨٤.

٣- المثنوى ، ص ٩٢.

٤- المثنوى ، ص ٩٢.

### القلب اوالمقلوبات

وتكون هذه الصنعة أيضاً من فروع وتوابع الجناس ويعدها البعض بأنها من أقسام التجنيس وتسمى بجناس القلب ، والقلب فى اللغة بمعنى المقلوب والمقلوب بمعنى المعكوس ، وفى فن البديع تكون :هى ورود الألفاظ التى تصير إحدى حروفها مقلوبة ويتفق هذا الأمر فى بعض الحروف (١)، ومن أمثلة المقلوب قوله ما يلى :

- رشتهء فكرش كه سزدير گهر      پر بوداينجا ز گره سر بسر(٢)  
ما معناه :

- رباط فكهه ملئ الجواهر، أمتلى هنا بعقد المتساوية.  
والمقلوب هنا بين گهر وگره.

وقوله :

- رفتن او جستن تير از كمان      جستن او حجت طى مكان(٣)  
ما معناه :

- سرعته مثل انطلاق السهم من القوس، وانطلاقه حجة على طئ المكان.  
والمقلوب هنا بين كلمتين كمان ومكان.

وقوله :

- سايهء ظلمت ز ميانه دور شد      ظلمت سايه همگى نور شد(٤)  
ما معناه :

- ابتعد ظل ظلمك عنا ، فظل ظلمك أنار كل شئ.  
والمقلوب هنا بين سايهء ظلمت وظلمت سايه.

وقوله :

- سازچو نافه شكم خويش خشك      بو كه دمد از نفست بوي مشك(٥)  
ما معناه :

- بطنه الخاوية تنتج نافجة المسك ، فرائحة فمك كرائحة المسك.  
والمقلوب هنا بين شكم ومشك.

١- جلال الدين همایی اهورا: فنون وبلاغت وصناعات ادبی، الطبعة الأولى

١٣٨٩هـ، ش، ص٥٤.

٢- المثنوى، ص١٨.

٣- المثنوى، ص٢٩.

٤- المثنوى، ص٤٩.

٥- المثنوى، ص٦٣.

- وقوله :  
- نقش شفا نامه عيسى است اين يا رقم خامه مانى است اين(١)  
ما معناه :  
- الكتابة رسالة عيسى للشفاء ، أو قلم مانى الفنان .  
والمقلوب هنا بين نامه ومانى.

### رد العجز على الصدر

- وهذه الصعنة معروفة أيضاً باسم التصدير وقد جعلوها شعراء الفارسية اصطلاحاً بالمطابقة ، حيث يعرف فى اصطلاح الشعر الركن الأول أو الكلمة الأولى من المصراع الأول لكل بيت "صدر" بمعنى "الأول-الأبتداء" والركن الأخير أو الكلمة الأخيرة من المصراع الأول عروض بمعنى "الطرف والجانب" والركن الأول أو الكلمة الأولى من المصراع الثانى تكون الأبتداء والركن الأخير أو الكلمة الأخيرة من المصراع الثانى ضرب وعجز "بمعنى عقب" وقد قالوا عن ذلك الذى واقع بينهما بالحشو "بمعنا المملوء والممزوج" وبذلك يكون مناسب فى جمل النثر خاصة النثر المسجع حيث قسم أيضاً الكلام الأدبى إلى ثلاث ، ونستطيع تسمية الكلمة الأولى "بالصدر" والكلمة الأخيرة "بالعجز" وما بينهما "بالحشو"(٢)، ومن أمثلة ذلك قوله :  
- خاك به اينجا همه جانهاى باك بو كه فتد ريزه اين خوان بخاك(٣)  
ما معناه :

- ولو رائحة قليلة من هذه المائدة سقطت على التراب ، فإن التراب بذلك المكان يظهر جميع الأرواح.  
والشاهد هنا فى كلمة خاك ذكرت فى اخر مصراع البيت الثانى وقد ذكرت فى اول المصراع الأول.  
وقوله :

- نام و نشانته و دامن كشان ميكذرى بر همه نام و نشان  
- بست و بلند از كرمته بهره مند با تو يكى نسبت بست و بلند(٤)  
ما معناه :  
- ضع أسمك وصفاتك وأسحب الطرف، وأعبر على كل أسماءك وصفاتك .  
- استفاد الحقير والرفيع من كرمك، وإحدهم فقط ينسب إليك .

١- المثنوى ، ص ١٠٩ .

٢- جلال الدين همایى : فنون بلاغت وصناعات ادبى ، اهور ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩ هـ .ش

ص ٥٥

٣- المثنوى ، ص ١٦ .

٤- المثنوى ، ص ٢٣ .

والشاهد هنا في كلمتين "نام ونشانت" فقد ذكرها الشاعر في اول المصراع الأول وذكرها في آخر المصراع الثاني بنام ونشان، وفي البيت الثاني بين كلمتين "بست وبلند" فقد ذكرها الشاعر في أول المصراع الأول وذكرها في آخر المصراع الثاني "بست وبلند".

### المتضاد

- والمتضاد في الفارسية معناه "أخشيح"، فعندما يقول الشاعر او الكاتب كلاماً تجتمع فيه ألفاظ متضادة<sup>(١)</sup>، ومن أمثلة التضاد قوله:
- هر الف از وشجرى ميوه ناك ميوهء آن معرفت ذات پاك<sup>(٢)</sup> ما معناه:
  - كل ألف منها شجرة فاكهة طيبة، فاكهتها معرفة الذات الطاهرة. والتضاد هنا بين ناك پاك.
  - وقوله:
  - سطر حروفش ز بياض وسواد داده ات از نور ودخانست ياد<sup>(٣)</sup> ما معناه:
  - سطر حروفه من بياض وسواد، منحت من النور والدخان العبرة. والتضاد هنا بين بياض وسواد.
  - وقوله:
  - باصره را داده به بينش نويد راه نموده بسياه وسفيد<sup>(٤)</sup> ما معناه:
  - هب البصيرة لرؤية البشارة، واطهر الطريق بسواده وبياضه. والتضاد هنا بين سياه وسفيد.
  - وقوله:
  - پست وبلند از كرمتم بهره مند با تو يكى نسبت پست وبلند
  - با همه چون جان بتن آميز ناك پاك ز آلايش ناپاك وپاك<sup>(٥)</sup>

<sup>١</sup> - محمد بن عمر الرادويانى: ترجمان البلاغة، ترجمه د.محمد نور الدين عبد المنعم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، سنة ١٩٨٧م.

<sup>٢</sup> - المثنوى، ص١٧.

<sup>٣</sup> - المثنوى، ص١٧.

<sup>٤</sup> - المثنوى، ص٢١.

<sup>٥</sup> - المثنوى، ص٢٣.



- ما معناه :  
- استفاد الحقير والرفيع من كرمك ، العاصي والمطيع امامك واحد .  
- مختلط مع الجميع مثل الروح بالجسد ، متطهر من دنس العاصي والطاهر.  
والتضاد هنا بين پست وبلند وبين آليش وناپاك وپاك.  
وقوله:
- مبدع نو وكهن ما توئی هست كن ونیست ما توئی(١)  
ما معناه:  
- أَنْتَ خَالِقُنَا جَمِيعاً قَدِيماً وَحَدِيثاً، أَنْتَ وَاجِدُنَا وَفَانِينَا جَمِيعاً.  
والتضاد هنا بين نو وكهن وهست ونیست.  
وقوله :
- در خم این دایره هزل وجد ضد متبیین نشود جز بضد(٢)  
ما معناه :  
- فی طئ هذه الدائرة الهزل والجد ، لم یصبح التضاد ظاهر إلا بالضد.  
والتضاد هنا بين هز وجد.  
وقوله:
- هستی وپایندگی از تست وبس مُردگی زندگی از تست وبس(٣)  
ما معناه :  
- الوجود والخلود منك وكفی، الموت والحياة منك وكفی.  
والتضاد هنا بين الشطر الاول والشطر الثاني كله.

١- المثنوی ، ص ٢٤٤.

٢- المثنوی ، ص ٢٥٥.

٣- المثنوی ، ص ٢٥٥.

### مراعاة النظير

عندما يجمع الشاعر في كلامه بين أشياء بحيث يكون كل واحد من هذه الأشياء نظير الآخر في المعنى (١) ، ومن أمثلة ذلك قوله :  
- مژده دهد كز خط عنبر سرشت بسلمه باشد چمنی از بهشت (٢)  
ما معناه :  
- أمنح البشري التي بخط العنبر حسناً ، فالبسمة روضة من رياض الجنة .  
والشاهد هنا في چمنی وبهشت .

وقوله :

- شامه را از گل وريحان باغ ساخته چون غنچه معطر دماغ (٣)  
ما معناه :  
- جعل من ورد وريحان الحديقة شامة ، كبرعمة تشع عطراً .  
والشاهد هنا گل وريحان باغ وبين غنچه معطر .

وقوله :

- اي تنت از شمع گذارنده تر شعله زنان آتش شيبت ز سر (٤)  
ما معناه :  
- يا من جسدك ذبل كالشمع ، اشتعل رأسك شيباً .  
والشاهد هنا بين شمع وشعله وآتش .

وقوله :

- برگ درختان ز سر شاخسار مختلف الوان چو گل اندر بهار  
- موي سفیدی بقدم شده سينه اش آتشگدهء غم شده (٥)  
ما معناه :

- وتساقطت أوراق الأشجار من رؤس الأغصان  
وأختلفت الألوان مثل ورد الربيع .  
- شعر أبيض على قدم مقوس ، محترق صدره من الحزن .  
والشاهد هنا بين برگ ودرختان وبين موي وسفیدی .

وقوله :

١- محمد بن عمر الرادوياني: ترجمان البلاغة ، ترجمه د.محمد نور الدين عبد المنعم ، سنه ١٩٨٧م، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ص٩١ .

٢- المثنوى ، ص١٦ .

٣- المثنوى ، ص٢١ .

٤- المثنوى ، ص٩١ .

٥- المثنوى ، ص٩٢ .

- معجر كافورىء او مشك پوش گوهر وزر ز آمدنش در خروش(١)  
ما معناه :  
- غطت أواراق كافوره على المسك ، اضطربت الجواهر والذهب من قدومه .  
والشاهد هنا بين گوهر ورز .

### الخاتمة

- أستعرضت فى هذا البحث الصناعات البديعية فى مثنوى تحفة الأحرار للشاعر عبد الرحمن جامى .  
١- ظهرت فى ذلك المثنوى الصناعات البديعية والبلاغية بكثرة .  
٢- ظهرت شخصية الجامى فى استخدامه للصنعة والتكلف .  
٣- ظهرت ثقافة الشاعر بإيراد كثير من الألفاظ العربية والهندية وغيرها من اللغات الأخرى .  
٤- إن الجامى كثيراً ما كان ينتقل من ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب .  
٥- مال الجامى إلى الوصف فى المثنوى وصفاً دقيقاً .  
والله ولى التوفيق

### المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- ١- إسعاد عبد الهادى قنديل (دكتورة) : فنون الشعر الفارسى ، الطبعة الثانية - دار الأندلس - بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٩٧م .  
٢- رشيد الدين محمد العمرى : ترجمة إبراهيم أمين الشواربى : حدائق السحر فى دقائق الشعر، القاهرة مطبعة لجنة والترجمة والنشر، سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م .  
٣- محمد بن عمر الرادويانى: ترجمان البلاغة ، ترجمه د.محمد نور الدين عبد المنعم ، سنة ١٩٨٧م، دار الثقافة للنشر والتوزيع .

#### ثانياً: المصادر الفارسية:

- ١- محمد خزائلى (دكتور) - حسن سادات ناصري : بديع وقافيه - شامل بر نامهء سالهاى چهارم و پنجم رستهء ادبى - مطابق بر نامهء جديد وزارت فرهنگ ، حق چاپ محفوظ ومخصوص است به - موسسه چاپ و اشارت اميركبير ، چاپ سوم - چاپ موسوى .

١- المثنوى ، ص ٩٢ .

- ٢- عبد الرحمن جامي : مثنوى تحفة الأحرار.  
٣- همايي(جلال الدين) : فنون بلاغت وصناعات ادبي ، اهور ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩هـ.ش.

### ثالثاً: موسوعات ودوائر معارف:

- ١- على اكبردهخدا : لغت نامه ، چاپخانهء مجلس ، تهران سال ١٣٢٦ خورشیدی .

### رابعاً: المعاجم والقواميس :

#### أ- معاجم فارسية عربية :

- ١- إبراهيم الدسوقي شتا (دكتور) : المعجم الفارسي الكبير ، فرهنك بزرك فارسي، فارسي - عربي ، مكتبة مدبولي ، سنة ١٩٩٢م.  
٢- عبد الوهاب علوب(دكتور) : الواعد ، للألفاظ والتعابير والتعرايب الفارسية المعاصرة \_فصحى وعامية ، راجعه د. محمد علاء الديم منصور ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان ، الطبعة الأولى، دار نوبار للطباعة، سنة ١٩٩٦م.

#### ب- معاجم فارسية فارسية :

- ٣- جيب الله آموزگار :فرهنك آموزگار شامل الفاظ وكلمات معمول ومتداول در زبان فارسي امروز ، چاپ سوم ، حق طبع محفوظ ومخصوص مؤلف است، تهران،كانون معرفت .  
٤- حسن عميد : فرهنك عميد ، فرهنك مفصل ومصور، شامل كليه واژه های فارسي ولغات عربي وارو پائي مصطلح در زبان فارسي واصطلاح علمي وادبي ، مؤسسه انتشارات امير كبير ، چاپ اول ، تهران، ٢٥٣٥ شاهنشاهي.